

النشرة الإخبارية

من أجل المعنيين بحقوق الإنسان
نوفمبر/تشرين الثاني - ديسمبر/كانون الأول
المجلد 44 العدد 006



منظمة العفو
الدولية



► تشيلسي مانينغ:

'لماذا يستحق التجرؤ على
الحديث كل هذه المخاطرة'

أكتب
من أجل
الحقوق

أكتب رسالة، وقّع على عريضة،
أرسل تغريدة...

أنظر داخل العدد لترى كيف
يمكن لكلماتك أن تساعد في
تغيير حياة إنسان.



ناشط في موسكو ينظم مظاهرة مرتجلة في الشارع مصحوباً بمانيكانات تحمل لافتات، وذلك لتسليط الضوء على الحظر الذي فرضته الحكومة الروسية على احتجاجات الشوارع التي تضم أكثر من شخص واحد. وكانت تلك الفعالية جزءاً من الأسبوع العالمي لتحرك «تكلم بجرأة» #SpeakOut في أكتوبر/تشرين الأول 2014. معاً وقفنا للذود عن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان، التي تتعرض حالياً للتهديد في شتى أنحاء البلاد.

شاهد فيديو عرض المانيكانات على الرابط: <http://bit.ly/RussiaDummy>

الافتتاحية أكتب رسالة، غير حياة إنسان

في هذا العدد من النشرة الإخبارية، ستقابل 12 حالة مختلفة، بين أشخاص ومجتمعات محلية. أما القاسم المشترك بين هؤلاء الأشخاص والمجتمعات فهو أن أمامنا فرصة حقيقية متاحة لنا الآن كي نُحدث فرقا إيجابياً في حياتهم.

في ديسمبر/كانون الأول من هذا العام، وللسنة الثانية عشرة على التوالي، سيلتقي معاً رجال ونساء وأطفال من سائر أنحاء العالم – في المراكز المجتمعية وزوايا الشوارع والمنازل وعلى الإنترنت – للقيام بعمل واحد بسيط جداً، وهو: كتابة رسائل.

إن رسائلنا – التي تجاوز عددها 2,3 مليون رسالة في عام 2013 – تتمتع بقوة من نوع خاص. فتخيّل أنك تقضي أياماً وشهوراً وسنين وأنت تعتقد أن العالم طواك في غياب النسيان. ثم فجأةً تصلك آلاف الرسائل: إنه برهان ملموس على أنك لست وحدك. وهذا هو ما حدث لأليس بيالياتسكي من بيلاروس، الذي أطلق سراحه في وقت سابق من هذا العام (أنظر الصفحة 3).

وهذا ما سيحدث لآخريين عديدين إذا شحذنا أرقامنا وبدأنا الكتابة خلال فعالية حقوق الإنسان الأضخم في العالم «أكتب من أجل الحقوق».

انضم إلينا! وستجد كل ما تحتاجه للمشاركة في هذا العدد الخاص من النشرة الإخبارية، مجلة الحملات العالمية لمنظمة العفو الدولية.

عن النشرة الإخبارية

اقرأ النشرة الإخبارية على الإنترنت، واقرأ النشرة الحية على مدونتنا: www.livewire.amnesty.org
تابعنا على تويتر: [@AmnestyOnline](https://twitter.com/AmnestyOnline)
وانضم إلينا على الموقع: www.amnesty.org/en/join
اشترك في النشرة للحصول على ست نسخ مطبوعة سنوياً*
البريد الإلكتروني: wire.subscribe@amnesty.org
هاتف: +44 (0)20 7413 5507

* للأفراد: US\$24/€17/£15 (للمؤسسات: US\$54/€41/£35)

في هذا العدد من النشرة الإخبارية

«معاً نمتلك مثل هذه القوة»

الأمين العام لمنظمة العفو الدولية يوضح لماذا يمكن لأكثر فعالية في مجال حقوق الإنسان في العالم – أكتب من أجل الحقوق – أن تُحدث مثل هذا الفرق.
الصفحة 4



مقابلة مع تشيلسي مانيغ

من زنازنتها في السجن، تخبرنا تشيلسي، من الولايات المتحدة الأمريكية، لماذا يمكن أن يمثل رفع الصوت ضد الظلم فرصة لا تكرر في حياة المرء.
الصفحة 6



سبع طرق لإسكات الناس على الإنترنت في المملكة العربية السعودية

مدوّن محلي يكشف النقاب عن أنواع مختلفة من الأساليب التي تستخدمها السلطات لمنع الناس من انتقادها.
الصفحة 8



الإبقاء على جذوة احتجاج بوبال مشتعلة

قابل النشطاء الذين يواصلون الكفاح من أجل العدالة، بعد مرور 30 عاماً على كارثة تسرب الغازات التي أسفرت عن مقتل آلاف الأشخاص في بوبال بالهند.
الصفحة 11



كشف السر

رحلة تحوّل جون جانيت الشخصية العميقة، ولماذا حان الوقت الآن كي تتسق النرويج مع صورتها كبطل يذود عن حقوق الإنسان.
الصفحة 14



اختلق المشاجرات وإثارة المشكلات

ليو بنغ تدفع ثمناً باهظاً لتحوّلها إلى ناشطة متحمسة ضد الفساد في الصين. ابتها تروي لنا قصتهما.
الصفحة 16



أوقفوا التعذيب في العالم أجمع

اكتشف ما حدث لموزيز، وجريمي، ودانييل وإبركين وجريمي، وكيف يمكننا مساعدتهم على تحقيق العدالة في فنزويلا وأوزبكستان والفلبين ونيجيريا.
الصفحة 22



وفي هذا العدد أيضاً

شكر وامتنان من سجين سابق في بيلاروس (ملاحظات من الميدان، الصفحة 3)؛ قرية يونانية صغيرة تميزها الكراهية، وما بوسعنا أن نفعل حيال ذلك، (الصفحة 10)؛ شخص غير عادي من الإمارات العربية المتحدة (الصفحة 18)؛ التغلب على العقبات الكبرى في جنوب أفريقيا (الصفحة 20).



النشرة الإخبارية، برنامج المطبوعات، WIRE, Editorial Studio, Amnesty International, International Secretariat, 1 Easton Street, London WC1X 0DW, United Kingdom
© Amnesty International Ltd جميع الحقوق محفوظة Peter Benenson House, 1 Easton Street, London WC1X 0DW, United Kingdom
رقم الوثيقة: Arabic: 1472-443X .NWS 21/006/2014 ISSN: 1472-443X

صورة الغلاف: صور أبداعها الفنان جوان أوزبورن كي تمثل قصص الأشخاص الذين تم إبراز حالاتهم في حملة «أكتب من أجل الحقوق» لعام 2014.

صلوات في ذكرى اللاجئين والمهاجرين العرقى

أقيمت في شتى أنحاء العالم في الشهر الماضي صلوات، كهذه التي أقيمت في روما بإيطاليا في 3 أكتوبر/تشرين الأول 2014، في ذكرى اللاجئين والمهاجرين الذين أزهقت أرواحهم في حادثتي تحطم قاربين بالقرب من جزيرة لامبيدوسا في العام الماضي، والذين زاد عددهم على أكثر من 500 شخص.

وقد أنقذت إيطاليا أرواح العديد من المهاجرين واللاجئين منذ ذلك الوقت، ولكنها أعلنت مؤخراً أن عمليات البحث والإنقاذ التي تقوم بها ستتوقف، لتحل محلها خطة أخرى نعتقد أنها لا تفي بالغرض.

إننا نتقدم بالشكر إلى آلاف النشطاء الذين طلبوا من زعماء الاتحاد الأوروبي وقف إزهاق المزيد من أرواح البشر في عرض البحر. يرجى مواصلة التوقيع على الرابط:

[#SOSEurope](http://bit.ly/FortressEurope)



ضعوا حدًا لحظر الإجهاض الشامل في السلفادور

انضمّ نشطاء ومحامون ونساء وقتيات من المناطق الريفية إلى حملتنا «جسدي، حقوقي» في السلفادور مع إطلاق تقريرنا الجديد بشأن الحظر الشامل للإجهاض في سبتمبر/أيلول. وأقامت مجموعات شبابية محلية فعاليات مسرحية، وقدمت خطابات حماسية، وعزفت موسيقى مهداة إلى 17 سجيناً لأسباب تتعلق بالحمل. وخرج مئات الأشخاص تحت الأمطار الغزيرة في تجمع من أجل حقوق المرأة.

ووسط صوت الموسيقى واللافتات ونشيد «نحن نساء ولسنا آلات تفریح»، تدافعت عشرات النساء من أجل توقيع عريضة تدعو إلى إلغاء تجريم الإجهاض. وستظل العريضة مفتوحة للتوقيع - فيرجى التوقيع عليها عبر الرابط:

<http://bit.ly/banabortionelsalv>

Muchas Gracias.

Angel Amilcar

Colón Quevedo

1975

LIBERTAD INMEDIATA

AMILCAR COLÓN

أخبار سارة للغاية تتعلق بحملتنا العالمية لوقف التعذيب

■ أطلق سراح إنخل كولون (الصورة أعلاه)، وهو مهاجر تعرض للتعذيب وسجن في المكسيك، عقب قيام آلاف المؤازرين منكم بكتابة رسائل إلى الحكومة! ■ في نيجيريا ردت السلطات علناً، بعد تلقيها آلاف الرسائل عبر الإنترنت، التي تقول: يحدونا الأمل في قرب ورود أخبار سارة بشأن تعذيب موزيز أكاتوغبا وحكم الإعدام الصادر بحقه (أنظر ص 22).

■ لقد سلّمنا نحو 350,000 توقيع من 117 بلداً، تطالب بتحقيق العدالة للناجية من التعذيب المكسيكية كلوديا مدينا، وأكثر من 215,000 توقيع لدعم علي العراس، الذي تعرّض للتعذيب في المغرب.

■ نُظمت احتجاجات صامتة في أكثر من 10 مدن أوروبية، كانت سفارات أوزبكستان فيها قد تجاهلت طلبات لتسلم 200,000 توقيع من أجل ديلوروم عبدالقادروف.

للإطلاع على المزيد أنظر: www.amnesty.org/stoptorture

ملاحظات من الميدان

'أود أن أتقدم بالشكر
الجزيل إلى الجميع'

تلقى السجين السياسي أليس بيالياتسكي حوالي 40,000 رسالة في زنزانته في بيلاروس، من بينها العديد من الرسائل التي أرسلت كجزء من حملة الكتابة من أجل الحقوق لعام 2012. وقد أطلق سراحه أخيراً في يونيو/حزيران من هذا العام، بعد قضاء نحو ثلاث سنوات في السجن. ويتحدث بيالياتسكي عن الفرق الذي أحدثته تلك الرسائل.

«عندما قبضوا عليّ، فكّرتُ وقلت في نفسي: قُضي الأمر، فقد حدث ما حدث، ويجب أن أتلقى بالصبر وأن أتحمّل هذا الوضع. ففي كل طرف يكون هناك خيار أمام المرء - وأهم شيء في القضية هو عدم التسرع، واتخاذ الخيار السليم الملائم بالنسبة له، وليس بالنسبة لأولئك الذين يصرّون له شراً.

وقد تغيّر كل شيء 180 درجة. فطوال ما يربو على 15 عاماً قمتُ بحماية أشخاص آخرين ممن يواجهون مشكلات. والآن وجددتُ نفسي في الوضع نفسه. ولكنني شعرتُ بأن تضالتي قد استمر حتى في السجن.

كان الأمر الرئيسي بالنسبة لي هو عدم السماح بانكسار نفسي. فقد كان هدف السلطات هو حملي على طلب العفو، وذلك يعني الاعتراف بالذنب وإعلان التوبة، ولكنني عرفتُ أنني لن أكتب مثل ذلك الطلب.



العيش في السجن

في السجن لم يتوفر سوى قدر قليل من الهواء النقي، وأصبحت بصداق في الأشهر الأولى. وقد سُمح لي بالمشي لمدة ساعة، ولكنني لم أزل أبعد من جدران الزنزانة أو باحة التمارين.

كما مُنعت من الاستلقاء أو النوم خلال النهار، ولذا فقد كنا ننام جالسين، حيث ندير رؤوسنا بعيداً عن الباب كي لا يرانا الحراس.

حرموني من الالتقاء بزوجتي ومن تلقي طرود الطعام. كان ذلك عبارة عن شكل من أشكال الضغط على السجناء السياسيين. بيد أن العدد الضخم من الرسائل التي كنت أتلقاها كل يوم أمّدتني بشعور قوي بالتفاؤل واليقين بأن موقعي كان صحيحاً.

وفي حوالي ثلاث سنين تليقتُ حوالي 40,000 رسالة تضامن. إن قيمة تلك الرسائل في السجن أكبر كثيراً منها في الحرية.

وعندما تسلمتها شعرتُ بالسعادة الغامرة - فقد قضيتُ وقتاً طويلاً وأنا أتصفحها جميعاً. وكانت رسائل الأطفال ورسوماتهم هي مصدر الانطباع المؤثر الأقوى. وأود أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الجميع.

كانت الحرية غير متوقعة إلى حد كبير بالنسبة لي. وشأنها شأن السجن، تعتبر الحرية واقعاً مختلفاً ينبغي أن أتعوّد عليه. أما السعادة الأكبر فهي التمام الشمل مرة أخرى مع عائلتي وأصدقائي. ولا أزال أعمل من أجل حماية حقوق الإنسان في بيلاروس. إننا لن نجلس مكتوفي الأيدي، ولن نستسلم.

حوالي 200,000 شخص
يوقعون عريضتنا من أجل سن
قوانين للمرأة أكثر عدلاً

نتقدم بالشكر إلى كل من وقّع عريضتنا، التي تدعو السلطات الجزائرية والمغربية والتونسية إلى إصلاح القوانين التي تعرّض النساء والفتيات اللائي نجون من العنف الجنسي للخطر.

وقد وقّع 197,713 شخصاً منكم على العريضة كجزء من حملة «جسدي، حقوقي». وسنقوم بتسليم العريضة إلى ممثلي الحكومات في البلدان الثلاثة، حيث سنبدأ بتونس في نوفمبر/تشرين الثاني من هذا العام. وبتزامن موعد تسليم العريضة مع صياغة قانون جديد حول العنف ضد المرأة، الأمر الذي سيتيح لنا فرصة التأكد من أنه قد تم الاستماع إلى الناجيات من العنف الجنسي في هذا الوقت العصيب.

يرجى الانضمام إلى تركنا من أجل التضامن مع
التاجين: <http://mb-mr.tumblr.com>

ما رأيك بالنشرة الإخبارية؟

نرجو منحنا خمس دقائق من وقتك لتعبئة استمارة دراسة قراء النشرة الإخبارية. وسنستخدم نتائج الدراسة المسحية لنشر أفضل مجلة للقراء. ويمكن أن تفوز بهدية «عالم واحد لمنظمة العفو الدولية» الجميلة لعام 2015، وهي عبارة عن مجموعة من بطاقات التهنئة وروزنامة ومفكرة، أو بوحدة من حقيبتي الحلوى لمنظمة العفو.

<http://bit.ly/WireSurvey>

تقرير منظمة العفو الدولية
لعام 2014

في فبراير/شباط 2015 سيتم نشر تقريرنا السنوي حول حالة حقوق الإنسان في العالم، الذي يحظى بالاحترام. ويعتبر هذا التقرير، الذي يقدم نظرة عامة تفصيلية على أحداث العالم خلال عام 2014، بالإضافة إلى بعض الأحداث من عام 2013، مصدراً شاملاً ومعتمداً يشمل 150 بلداً. كما أنه يتضمن لمحات عامة إقليمية ويستكشف موضوعات عامة تتصل بالحملات العالمية والعمل المستمر لمنظمة العفو الدولية.

للاطلاع على المزيد: www.amnesty.org

قفزة عملاقة من أجل الحد
من الأسلحة

بلغ عدد البلدان التي صدّقت على المعاهدة العالمية لتجارة الأسلحة حتى الآن 53 بلداً. وهذا يعني أن هذه القواعد المتعلقة بمبيعات الأسلحة الدولية والتي من شأنها أن تنقذ أرواح البشر، ستدخل حيز التنفيذ في 24 ديسمبر/كانون الأول 2014 - وهي خطوة هائلة إلى الأمام. بيد أن العديد من الحكومات لم تفعل ما يكفي لوضع حد للمعاناة البشرية الناجمة عن بيع الأسلحة على نحو غير مسؤول.

ونحتاج إلى أن نواصل ممارسة الضغوط على جميع الدول لحملها على قبول المعاهدة ولو على مضمّن، وتنفيذها.

<http://bit.ly/NoAtrocities>

هل تعلم؟

لقد نمّت منظمة العفو الدولية لتصبح حركة عالمية تضم ما يربو على 7 ملايين شخص في سائر بلدان العالم تقريباً.

انضم إلينا! www.amnesty.org

أعلناه: أنصار منظمة العفو الدولية في النمسا يطالبون بتحقيق العدالة للناجية من التعذيب في المكسيك كلوديا ميدينا، في سبتمبر/أيلول 2014.

أكتب من أجل الحقوق



'معاً نمتلك مثل هذه القوة'

الأمين العام لمنظمة العفو الدولية سليل شيتي يكتب عن قدرة الرسائل والعرائض والرسائل الإلكترونية والتغريدات على إحداث تغيير حقيقي في شتى أنحاء العالم.

لقد ميّزت الأنشطة حياتي كلها. فقد كان والدي صحفياً نشيطاً في مجال الدفاع عن حقوق طائفة «الداليت» في الهند، وظل دائماً يقول الحقيقة للسلطة حتى وهو في الثالثة والثمانين من العمر. وعملت والدتي في مجال حقوق المرأة وزرعت في قيمة الذود عن العدالة.

ولا أزال أتذكر ذلك اليوم الذي كنت أجمع فيه توقيعات على عريضة ضد إعلان حالة الطوارئ من قبل رئيسة الوزراء إنديرا غاندي، التي علقت بموجبها معظم الحقوق المدنية والسياسية في الهند، ولم أتجاوز الخامسة عشرة من العمر بعد. كثيراً ما يقول الناس إن عملاً واحداً صغيراً لا يمكن أن يحدث فرقاً بحد ذاته. ولكن الحقيقة تقول إن كل ما نقوم به ليس معزولاً عن محيطه. ولهذا تتسم أفعالنا بمثل هذه القوة.

فعندما تأسست منظمة العفو الدولية في عام 1961 وصفها ساخرون بأنها «أحد أكبر مجانيين عصرنا». وبدا أن مجرد «كتابة الرسائل وتنظيم الاحتجاجات الصغيرة المشابهة لا يمكن أن تحدث فرقاً ذا أهمية تُذكر. وقد ثبت على نحو متكرر أن أولئك المشككين كانوا على خطأ طوال نصف القرن الأخير.

والآن لا يمرّ أسبوع دون أن يكتب لنا أشخاص ممن تعرضوا لانتهاكات فظيعة لحقوق الإنسان رسائل يشكروننا فيها على العمل الذي قام به ملايين الأعضاء في المنظمة دفاعاً عنهم، على الرسائل التي كتبتموها والتحركات التي نظمتموها والأصوات التي أسمعتموها من أجل العدالة.

فعندما حصلت أونغ سان سو كي على جائزة سفيرة الضمير لمنظمة العفو الدولية، تقدمت بالشكر والامتنان للعديد من أعضاء منظمة العفو الدولية الذين آمنوا بأن حقوق الإنسان يمكن أن تصبح أمراً واقعاً في بورما، وحتى عندما طُنّ المتشككون أنه لا يوجد هدف قابل للتحقيق، استمر آلاف الأشخاص مثلكم في ممارسة الضغوط من أجل إحداث تغيير.

إن حملة الكتابة من أجل الحقوق تبني على فكرة تقع في صلب مبادئ منظمة العفو الدولية - التي أصبحت الآن بفضلكم أكبر من أي وقت مضى. فقد أرسلتم ما يربو على مليوني رسالة كتابية ونصية في العام الماضي. ولكنني أعلم أن بوسعنا أن نفعل أكثر من ذلك في هذا العام.

وهذه ليست مجرد حركة فارغة، فعلى مدى سنوات، أدت رسائلكم إلى إطلاق سراح بعض سجناء الرأي. كما أنكم استطعتم تقديم جلايين إلى ساحة العدالة، وساعدتم في توفير معاملة أكثر إنسانية للمسجونين. وأنا أعلم أننا بمساعدتكم يمكننا أن نفعل ذلك مرة أخرى.

يرجى كتابة رسالة في هذا العام وإضافة توقيعك من أجل إحداث تغيير حقيقي في سائر أنحاء العالم.

THANK YOU FOR YOUR
شكراً لكم على

دعمكم

دعمكم

سليلا شيتي

سليلا شيتي



© Amnesty International

أعداه: منظمو حملات شباب في لقطه «سيلفي» مع سليل إلى اليسار: طلاب من بولندا مع الفوانيس خلال حملة «أكتب من أجل الحقوق» 2012. رسائل وبطاقات من أجل يوم بوفيا (أنظر صفحة 5).

دليل سهل للكتابة من أجل الحقوق

أكتب رسالة، وقّع على عريضة، أرسل تغريدة... مهما فعلت، فإن كلماتك ستساعد في الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم.



هل ينجح هذا العمل؟

نعم، ففي كل عام يحدث تغيير حقيقي بسبب رسائلكم وتحركاتكم، حيث يُطلق سراح أشخاص مسجونين بغير وجه حق، ويتم تقديم جلادين إلى ساحة العدالة، ومعاملة المسجونين معاملة أكثر إنسانية. وأدناه بعض الأمثلة من السنيتين الأخيرتين...



لمن نكتب؟

أكتب إلى الشخص الذي بيده زمام السلطة – يمكن أن يكون ملكاً أو رئيساً أو وزيراً للعدل أو قائداً للشرطة – والذي يستطيع أن يساعد في إحداث تغيير. كما يمكنك كتابة رسائل دعم إلى الأشخاص الذين ناضل من أجلهم.



لماذا ينبغي أن نتحرك؟

إن حرية الناس مهددة في شتى أنحاء العالم. إذ يتم حبس النشطاء بسبب تعبيرهم عن آرائهم على الإنترنت؛ ويتعرض المحتجون للتعذيب ويُسجون بغير وجه حق؛ وتقضي النساء والفتيات نحبهن عند الإنجاب لأنهن لا يستطعن الحصول على الرعاية الصحية التي يستحقنها.



ما هي حملة أكتب من أجل الحقوق؟

في ديسمبر من كل عام يقوم مؤازرو منظمة العفو الدولية بكتابة ملايين الرسائل للأشخاص الذين تتعرض أبسط حقوقهم الإنسانية للانتهاك. وهي فعالية حقوق الإنسان الأكبر في العالم. وفي العام الماضي تم تنظيم أنشطة من كل صنف ولون في مختلف أنحاء العالم – من التجمعات الخاطفة في روسيا إلى الحفلات الموسيقية في البرازيل إلى المراثونات في غينيا إلى الحركات البهلوانية في إسرائيل.

أكتب رسالة، غير حياة إنسان

ما ينبغي أن تقوم به:

1. تصفح هذا العدد من النشرة الإخبارية للاطلاع على القصص الملهمة المتعلقة بجميع الأشخاص والمجتمعات الذين نركز عليهم.

2. احصل على مزيد من المعلومات، وشاهد أفلام الفيديو، وبادر بالتحرك، على الرابط:

www.amnesty.org/writeforrights

3. أكتب تغريدة دعم إلى: [@AmnestyOnline](https://twitter.com/AmnestyOnline) باستخدام هاشتاغ: #W4R



إفراج عن ناشطة في كمبوديا في نوفمبر 2013، أطلق سراح يورم بوبا – التي سُجنت بسبب احتجاجها على عمليات الإخلاء القسري التي نُفذت في مجتمعها المحلي، وذلك عقب تلقي السلطات نحو 253,000 رسالة من مؤازري منظمة العفو الدولية. «أشكر جميع الأشخاص الذين كُرسوا وقتهم لكتابة رسائل إلى الحكومة. وأعرب عن سعادتني الغامرة لأننا نعرف أننا لسنا وحدنا».



إطلاق سراح ناشطين في روسيا في عام 2013، ركزت رسائل مؤازري منظمة العفو الدولية الاهتمام على ثلاثة نشطاء قُبض عليهم إثر قيامهم باحتجاج في ميدان بولوتنايا بموسكو. وقد أدت الضغوط إلى إطلاق سراح اثنين منهم، وهما فلاديمير أكيمنكوف، وميخائيل كوزنكو.

عفو عن ناشط في أذربيجان في عام 2011 صدر عفو عن جبار سفلان، وهو ناشط شبابي من أذربيجان، وأطلق سراحه بعد أيام قليلة من وصول رسائلكم إلى البلاد. «كان الدعم الذي تلقينته عظيماً إلى حد أنني لم أشعر بأنني كنت مسجوناً. لم أشعر بالوحدة هناك، وعرفت أن ثمة أناساً يؤمنون بي».



© Alicia Neal/Chelsea Manning Support Network

العالم ليس مثالياً للأسف. ويبدأ العديد من المؤسسات بالزحف البطيء نحو الغموض، ونحن بحاجة إلى الأشخاص الذين يدركون ذلك. واعتقد أن لكلمة «فاضح التجاوزات» معاني سلبية جداً في أذهان الحكومة والشركات، وهي مرادفة لكلمة «واشي» أو «مخبر». وينبغي التصدي لهذا الأمر على نحو ما. وغالباً ما تُستخدم السياسات التي يُفترض أن تحمي مثل هؤلاء الأشخاص لنزع صدقيتهم.

لماذا «قررت» تسريب وثائق حول الحربين في العراق وأفغانستان؟

لقد اكتست تلك الوثائق أهمية كبرى لأنها تتعلق بالنزاعات الخاصة بمكافحة التمرد في الزمان والمكان الحقيقيين. ولم تشهد البشرية مطلقاً مثل هذا السجل الكامل والتفصيلي لحقائق الحرب الحديثة. وعندما يدرك المرء أن الإحداثيات تمثل مكاناً حقيقياً يعيش فيه بشر، وأن التواريخ حدثت في تاريخنا الحديث، وأن الأرقام هي في الحقيقة أرواح بشر – مفعمين بمشاعر الحب والأمل والأحلام والكراهة والخوف والكوابيس الناجمة عنها – يصبح من الصعب نسيان مدى أهمية تلك الوثائق.

هل فكرت بالعواقب التي قد تترتب عليك شخصياً؟

في عام 2010 كنت أصغر سناً بكثير، وكانت العواقب غامضة جداً بالنسبة لي. توقعتُ الأسوأ، ولكن لم يكن لدي إحساس بما قد يترتب على ذلك العمل. بيد أنني توقعتُ أن تتم شيطنتي وفحص وتحليل كل لحظة من لحظات حياتي لمعرفة كل هفوة وكل مثلث وعيب – ثم استخدامها ضدي في محكمة الرأي العام. كنت أخشى بشكل خاص استخدام هويتي الجنسية ضدي.

«إنه لأمر مدهش للغاية أن ألتقى هذا النوع من الدعم. ولو كان بمقدوري أن أردّ على كل من أرسل إليّ عبارات الدعم، لفعلت».

تشيلسي مانينغ تتحدث عن معنى إبراز حالتها في حملة «أكتب من أجل الحقوق».

كيف كان شعورك بالقوة الكاملة لنظام العدالة الأمريكي، وتقدمك للرأي العام كخاتنة؟

كان من المثير للاهتمام بشكل خاص رؤية الجوانب اللوجستية في المحاكمة: زرم الأموال التي أنفقت؛ براميل الوقود التي أحرقت؛ أكياس الورق التي طُبعت؛ والطواير الطويلة لأفراد الأمن والمحامين والخبراء التي حُشدت – لقد بدا لي ذلك المشهد سخيفاً في بعض الأحيان. وبدأ أن تقديمي كخاتنة من قبل الضباط الذين كانوا ينظرون قضيتي أمر سخيف بشكل خاص. فقد رأيتهم خارج المحكمة طوال مدة لا تقل عن 100 يوم قبل المحاكمة وأثناءها، وتبلور لدي فهم جيد لنوعية أولئك الأشخاص. وأنا متأكدة تماماً من أنهم بلوروا فهماً لشخصيتي كذلك. ولا أزال على قناعة بأن المحامين الذين قدموا مرافعات اتهامي بالخيانة لم يكونوا يصدّقون الكلمات التي كانت تخرج من أفواههم.

يعتقد كثيرون أنك من فاضحي التجاوزات، لماذا يُعتبر هؤلاء على قدر كبير من الأهمية؟

في عالم مثالي ينبغي أن تتسم الحكومات والشركات وغيرها من المؤسسات الكبرى بالشفافية أصلاً. بيد أن

ماذا تقولين لشخص يخشى رفع صوته ضد الظلم؟
أولاً، سأؤكد على أن حياة الإنسان ثمينة. لكنها لم تكن كذلك في العراق في عامي 2009-2010، بل كانت رخيصة للغاية. وقد أصبح مجرد رؤية العدد الهائل للأشخاص الذين يموتون أو يقاسون، واللامبالاة الواعية تجاه ذلك من طرف جميع من هم حولي، بمن فيهم العراقيون أنفسهم، أمراً رهيباً. لقد غيّر ذلك حقاً نظرتي لحياتي، وجعلني أدرك أن رفع الصوت ضد المظالم يستحق المخاطرة.
ثانياً، أن المرء في حياته نادراً ما تُتاح له الفرصة لإحداث تغيير حقيقي. وربما يصادف من وقت إلى آخر خياراً مهماً. فهل يريد أن يجد نفسه بعد 10-20 سنة وهو يتساءل عمّ إذا كان بإمكانه أن يفعل أكثر مما فعل عندئذ؟ إنني لم أرد أن تطاردني مثل هذه الأسئلة.

لماذا اخترت هذا العمل الفني بالذات لتمثيلك (أعلاه على اليسار)؟

لأنه التمثيل الأقرب إلى نفسي لو سُمح لي بتقديم نفسي والتعبير عنها بالطريقة التي أراها ملائمة لي. وحتى بعد أن أصبحت امرأة متحولة في عام 2013 (انظر صفحة 15) لم أستطع التعبير عن نفسي كامرأة علناً. ولذا عملت مع أليسا نيل، وهي فنانة من كاليفورنيا، كي ترسم لي صورة واقعية تمثلني بشكل أدق.

ولسوء الحظ، فإنه بسبب القواعد الحالية المعمول بها في مراكز الاحتجاز العسكرية، من المرجح ألا تلتقط لي أية صور فوتوغرافية قبل أن يتم إطلاق سراحني، الأمر الذي قد لا يتم قبل عقدين من الزمن، حتى يصدر قرارات الإفراج المشروط والعفو.

أكتب رسالة، غيّر حياتها <<<

يرجى حث الرئيس باراك أوباما على إطلاق سلاح تشيلسي مانينغ؛ والتحقيق في جميع الانتهاكات الجسيمة التي فضحتها، وحماية الأشخاص الذين يكشفون النقاب عن معلومات تهتم الرأي العام بدلا من اتهامها.

ابدأ رسالتك بعبارة «السيد الرئيس أوباما»، وأرسلها إليه على العنوان التالي: President Barack Obama, The White House, 1600 Pennsylvania Avenue NW, Washington DC 20500, USA

www.whitehouse.gov/contact/submit-questions-and-comments
www.facebook.com/barackobama
Twitter: @BarackObama @WhiteHouse

بادر إلى التحرك، على الإنترنت:
www.amnesty.org/writeforrights

أعلاه: تقول تشيلسي مانينغ: «إن هذا العمل الفني هو التمثيل الأقرب إلى شكلي لو سُمح لي بأن أمثل نفسي وأعبّر عنها بالطريقة التي أراها ملائمة لي».
في الوسط: في وقت سابق من هذا العام غيّرت تشيلسي اسمها قانونياً من برادلي إلى تشيلسي إيلزابيث كي تعكس حقيقة أنها متحولة جنسياً وتريد أن تعيش كامرأة.

طرق تستخدمها السعودية لإسكات الناس على الإنترنت





يقضي رائف بدوي حكماً بالسجن لمدة 10 سنوات في المملكة العربية السعودية بسبب إنشاء موقع على الشبكة العنكبوتية. وقد تحدثنا إلى مدوّن محلي آخر – نمتنع عن ذكر اسمه من أجل سلامته – حول الأساليب المختلفة التي تستخدمها السلطات لإخراص الناس على الإنترنت:

7. عقوبات وحشية



«إن حالة رائف بدوي (أنظر أدناه) توضح وحشية دولة لا تزال تحكم بواسطة عقوبات من القرون الوسطى، من قبيل الجلد والغرامات الباهظة وأحكام السجن المبالغ فيها. ويجب أن تعرف الحكومة السعودية أنها لا تملك العالم ولا يمكنها إسكات صوته بأموالها».

4. حظر واتهامات زائفة وفصل من العمل



«ثمة حالات عديدة لمدونين تعرضوا للتقييد أو المنع. ولا يزال بعضهم – وأنا أعرفهم – يخضعون للتحقيق بشأن مدونات كتبها في عام 2008، مع أنهم لم يعودوا يستخدمونها. كما يمكن أن يتعرض المدونون في السعودية للفصل من وظائفهم والمنع من كسب عيشهم. ويواجه العديد منهم مزاعم كاذبة بأنهم «ملحدون» أو «معتوهون». وتُفرض قيود على جميع جوانب حياة المدونين تقريباً».

1. لجم كل صاحب رأي مستقل



«إن الأوضاع في السعودية بوجه عام سيئة للغاية، ولا سيما من وجهة نظر الأشخاص ذوي التراء المستقلة الذين يسبحون ضد التيار. وفي الآونة الأخيرة تُفقد تحقيقات وعمليات توقيف واحتجاز لفترات قصيرة طالت صحفيين ورياضيين وشعراء ومدونين ونشطاء ومفكرين».

2. وضع اللوم في كل شيء على الإرهاب



«تتسم السلطات بالهشاشة؛ فهي تسعى إلى لجم وخنق المعارضة باستخدام وسائل متنوعة، منها «قانون الإرهاب» المخزي، الذي بات سيفاً مصلتاً على رقاب أصحاب الرأي. وتُصدر المحاكم أحكاماً بالسجن لمدة 10 سنوات أو أكثر بسبب تغريدة بسيطة. وتتم مهاجمة الملحدين والأشخاص الذين يتصلون بمنظمات حقوق الإنسان على أنهم «إرهابيون».

«تُصدر المحاكم أحكاماً بالسجن لمدة 10 سنوات أو أكثر بسبب تغريدة بسيطة».

أكتب رسالة، غير حياته <<<

سُجن رائف بدوي لمدة 10 سنوات بعد إطلاقه من منتدى للحوار الاجتماعي والسياسي على الإنترنت. وقد أُتهم بإنشاء موقع «الليبراليون في المملكة العربية السعودية» والإساءة إلى الإسلام. كما حُكم عليه بالجلد 1000 جلدة والمنع من السفر لمدة 10 سنوات أخرى والمنع من الظهور في وسائل الإعلام.

يرجى الكتابة إلى ملك المملكة العربية السعودية تحته فيها على إطلاق سراح رائف بدوي الآن.

ابدأ رسالتك بعبارة: «صاحب الجلالة»، وأرسلها إلى العنوان التالي:

جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود،
خادم الحرمين الشريفين،
مكتب جلالة الملك، الديوان الملكي،
الرياض، المملكة العربية السعودية

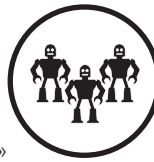
بادر إلى التحرك الآن على الرابط:
www.amnesty.org/writeforrights

5. الرقابة والسيطرة الواسعة النطاق على الإنترنت



بلغت الرقابة حدّها الأقصى بعد سن قانون الإرهاب بشكل خاص. فقد قُبض على شاعر بسبب تغريدة واحدة انتقد فيها الملك عبدالله بشكل غير مباشر باستخدام لغة رمزية. إن وجود ملايين المستخدمين للإنترنت في السعودية يعني أن السلطات تراقب كل شيء يُكتب. كما تلقينا أنباء منقولة عن صحف دولية تفيد بأن السعودية تستخدم الرقابة لقرصنة «حسابات» النشطاء ومراقبتها.

6. نشر جيش إلكتروني



«إن لدى السلطات جيوشاً إلكترونية قوية تعطي انطباعاً زائفاً عن الأوضاع في السعودية بهدف خداع الناس في العالم الخارجي؛ فتعمد إلى إطلاق مواقع إلكترونية وقنوات على يوتيوب ومدونات لاستهداف النشطاء والمعارضين وتصويرهم على أنهم ملحدون وكفار وعملاء يدعون إلى الخروج على ولي الأمر. كما تعمد المواقع والقنوات والمدونات التابعة لها، في الأغلب، إلى مدح الدولة وجهودها. وقد كنت شخصياً أحد ضحايا مثل تلك الحملات المنسقة من قبل الدولة والتي ألحقت الضرر بسمعتي».

3. اعتداءات شخصية على المدوّنين



«لقد تعرّضتُ للمضايقة بطرق عدة. إذ طلبت السلطات من الشركة المزوّدة للإنترنت التي يعمل بواسطتها موقعي الشخصي، حجب الموقع وشطب محتوياته. كما نشرت السلطات أفراداً من الأمن ليطلبوا مني التوقف عما كنت أفعله لمصلحتي ومصلحة عائلتي. وفيما بعد مُنعت رسمياً من التدوين وتلقيت تهديدات بالاعتقال في حالة الاستمرار به. وقد أذعنْتُ لهم من أجل حماية عائلتي».



مجتمع مزقته الكراهية

ذات يوم كانوا جيراناً. أما اليوم فإن
العنصرية والخوف خلقا من هذه
البلدة اليونانية الهادئة مجتمعاً
منقسماً.

إيتوليكو بلدة هادئة في غرب اليونان. ويقع مركزها في جزيرة تتصل بالبر الرئيسي بواسطة جسر ضيق يوصل إلى حي طائفة الروما الأقدم في المدينة. لقد عاشت هناك أجيال من طائفة الروما، جنباً إلى جنب مع السكان الآخرين، فذهبوا إلى المدارس معاً، وعملوا معاً وأصبحوا أصدقاء. أما الآن فإن العديد من أفراد الروما لا يجرؤون على عبور الجسر إلى وسط المدينة خوفاً من التعرض للضرب. يقول البعض إن الأمر بدأ بانهايار الاقتصاد. فمع غرق اليونان في الأزمة المالية في عام 2010، تنامت مشاعر الخوف والشك، وازدادت الاعتداءات العنصرية والتعصب

في مختلف أنحاء اليونان. وفي يونيو/حزيران 2012 حاز الحزب النازي الجديد «الفجر الذهبي» على 7 بالمئة من الأصوات على المستوى الوطني. إن هذه التطورات مجتمعة قلبت حياة طائفة الروما في إيتوليكو رأساً على عقب. وبالنسبة لباراسكيڤي كوكوني، وهي أم لسبعة أطفال عمرها 35 عاماً، كان ذلك نهاية كل شيء، عرفته في السابق. ففي أغسطس/آب 2012 نزل مئات الأشخاص، الذين يُعتقد بأن العديد منهم على صلة بحزب «الفجر الذهبي»، إلى الحي الذي تقطن فيه، وقاموا بإلقاء زجاجات حارقة على منازل الروما. وتذكر كوكوني قائلة: «كانوا يصرخون ويقولون إنهم سيقتلون الناس». بيد أن الشرطة لم تفعل شيئاً لصدّ الحشد المعادي. وكان ذلك الهجوم هو الأول في سلسلة الهجمات العنيفة ضد مجتمع الروما في إيتوليكو.

تعرضوا للضرب بالخشب

في أكتوبر/تشرين الأول 2012، خرجت باراسكيڤي للتسوق في وسط بلدة إيتوليكو مع ابنها وابن أختها كوستاس البالغ من العمر 23 عاماً، عندما وقعوا في كمين لعصابة من الرجال المحليين. وقالت باراسكيڤي: «هجم عليّ اثنان من

الرجال، بينما انهال الباقون على كوستاس باللكم والركل. بدأت أطلب النجدة، ولكن أحداً لم يلبّ النداء». فهربت مع ابنها إلى مركز شرطة محلي، ولكن الضابط هناك قال إنه يخشى التدخل. وفيما بعد عثر زوجها على كوستاس في الشارع وهو فاقد الوعي. وأدخل كوستاس وباراسكيڤي المستشفى لمعالجة الإصابات التي لحقت بهما. وبينما كان المنزل خالياً اقتحمه متطفلون. وقالت باراسكيڤي: «حطّموا النوافذ، وكسروا الأواني الصينية. وعندما دخلنا المنزل، لم نجد كأساً واحداً لشرب الماء. ولا طبقاً واحداً للأكل. لقد حطّموا كل شيء». اصطحبت باراسكيڤي أفراد عائلتها وغادرت إيتوليكو إلى الأبد: «لم توفر الشرطة لنا الحماية ... فانتقلنا إلى باترا. لقد غادرتنا منزلنا لأن أطفالنا لم يريدوا العودة إليه، إنهم خائفون».

في نوفمبر/تشرين الثاني 2013 اتهم ثلاثة من الرجال المتورطين في اعتداء أكتوبر/تشرين الأول بإلحاق ضرر جسدي خطير. ولم يتم البت في القضية حتى الآن. أما بالنسبة لباراسكيڤي، فإنها تعيش حالياً في شقة مستأجرة. وبعد مرور سنين على امتلاك منزلها الخاص، باتت تصارع من أجل دفع بدل الإيجار. لقد فقدت منزلها وجيرانها ومجتمعها.

إلى اليمين: «الموت للفجر» عبارة كُتبت على جدار ملعب كرة سلة في إيتوليكو باليونان، الذي شهد هجمات من قبل الرعا ع ضد طائفة الروما في عامي 2012 و 2013.

أكتب رسالة، غير حياتها <<<

يرجى حث السلطات اليونانية على التأكد من محاكمة المعتدين على باراسكيڤي على وجه السرعة، وأن يكون الحكم الذي سيصدر مدركا للدوافع العنصرية للجريمة.

أبدأ خطابك بالسيد الوزير، وأرسله إلى: وزير العدل والشفافية وحقوق الإنسان على العنوان التالي: Ministry of Justice, Transparency and Human Rights Mesogeion Avenue, 115 27 Athens, Greece 96

بادر إلى التحرك على الإنترنت: www.amnesty.org/writeforrights

© Amnesty International/Giorgos Moutafis



الإبقاء على جذوة الاحتجاج مشتعلة



يردّون بالكفاح. ففي عام 2006 حصلوا على مياه نظيفة لمجتمعاتهم. ولكن الموقع لا يزال ملوثاً، ويطالب الناجون من تسرب الغازات بتعويضات مناسبة. وقد أدت حركتهم القوية والمثابرة إلى وحدتهم، شياً وشباناً، في معركتهم من أجل العدالة.

عندما تسرّب الغاز السام من مصنع المواد الكيميائية في بوبال بالهند قبل 30 عاماً، أسفرت تلك الحادثة عن مقتل نحو 10,000 شخص في غضون ثلاثة أيام. ولا يزال مئات الآلاف من الأشخاص يعيشون تحت تأثير الغاز المتسرب والتلوث الذي تسبب به المصنع قبل الكارثة. بيد أن الناجين

بعد مرور 30 عاماً، ما زال الناجون من كارثة تسرب الغاز المميت في بوبال يحافظون على جذوة نضالهم من أجل العدالة ويسلمون الراية إلى جيل جديد.



▲ **شاهزادي بي** (تقف في المقدمة) في منزلها مع عائلتها في مستعمرة بلو مون، على بعد أمتار من موقع مصنع يونيون كاربايد القديم، سبتمبر/أيلول 2014. فقد عانت هي وعائلتها من تسرب الغاز، وأصبحت منذ ذلك الحين إحدى المناضلات من أجل تحقيق العدالة.

◀ **رامبياري باي** تعتبر من أكثر الناجين من كارثة بوبال تمسكاً بمواقفها. وقد بدأت نضالها في أعقاب الكارثة، وهي الآن في التسعين من العمر. وكانت تعيش مع ابنها وزوجته الحامل في عشوائية بالقرب من المصنع في عام 1984. وعندما بدأت رائحة الغاز الخائفة تملأ الهواء، دخلت زوجة ابنها فجأة في حالة ولادة، وفارقت الحياة مع طفلها بعد وقت قصير.

وقد أصيبت رامبياري بالسرطان، وتعاني من عدم القدرة على التنفس. ومع ذلك، فإنها مستمرة في النضال من أجل الحصول على تعويضات تقول إنها لم تتسلمها بعد. وفي عام 2011 قالت إنها تعرضت للضرب المبرح خلال مظاهرة إلى حد أنها باتت الآن بحاجة إلى مساعدة في المشي. وعلى الرغم من ذلك، فلا تزال تقول إن الاحتجاج يقيها على قيد الحياة.

«لقد نظّمنا العديد من التجمعات، وسبّحنا في المجاري، واضطررنا إلى الجري عندما كانت الشرطة تلاحقنا، ولكننا لم نتخل عن النضال. وأقول للجميع – إلى الشقيقات والأشقاء، وإلى الأمهات والبنات – إنهم يجب أن يتعلموا من نضالنا.

لن أتخلي عن مهمة مطاردة الحكومات. وسأستمر في النضال إلى أن أحصل على التعويضات – وحتى الموت. وسأواصل النضال حتى آخر نفس».

رامبياري باي

◀ **سافرين خان**، البالغة من العمر 20 عاماً، من نشطاء الجيل الجديد. وهي فتاة صغيرة السن، لم تشهد الكارثة مباشرة، ولكنها نشأت في أعقابها. فقد عانى والداها، اللذان عاشا بالقرب من المصنع في ذلك الوقت، من صعوبات في التنفس ومشكلات في عيونهما منذ ذلك الوقت. وقد تقدّم نموها – حيث يقول النشطاء المحليون إنها ظاهرة شائعة بين الناس الذين يعيشون في المناطق التي تكون فيها المياه ملوثة.

كانت المرة الأولى التي سمعت فيها سافرين عن كارثة عام 1948 عندما كانت في المدرسة. وسرعان ما انضمت إلى الحملة من أجل تحقيق العدالة. وكانت من بين ثمانية أطفال قرروا تنظيم أنفسهم تحت اسم «أطفال ضد داو-كاربايد». وكان نشاطهم الأول هو السير على الأقدام من بوبال إلى دلهي في عام 2008 – على بُعد أكثر من 700 كيلومتر.

بمناسبة مرور 30 عاماً منذ وقوع الكارثة، طلبت منظمة العفو الدولية من راغو راي، الحائز على جائزة أحسن مصور، بتوثيق الآثار الطويلة الأمد على الناس في بوبال. ففي 1984، شهد راغو التداعيات المروعة لتسرب الغاز. فقد التقطت عدسته صور الناس الذين دمرت حياتهم هذه المأساة، وأدت إلى معاناة المجتمع. جميع الصور © Raghu Rai/Magnum

«لقد نفذ صبر الناس. فهم مازالوا يكون أفراد عائلاتهم الذين قضوا نحبهم في ذلك اليوم. وهم يشعرون أنه يتوجب على الحكومة والشركة، على الأقل، الاستماع إلى المتضررين واتخاذ الخطوات اللازمة الآن لأن 30 عاماً تُعتبر مدة طويلة جداً لتحقيق العدالة».

سافرين خان، الثَّقُطت لها صورة أمام التمثيب التذكاري لكارثة بوبال مقابل مصنع يونيون كاربايد المهجور تماماً.



أكتب رسالة، غيّر حياتهم <<<

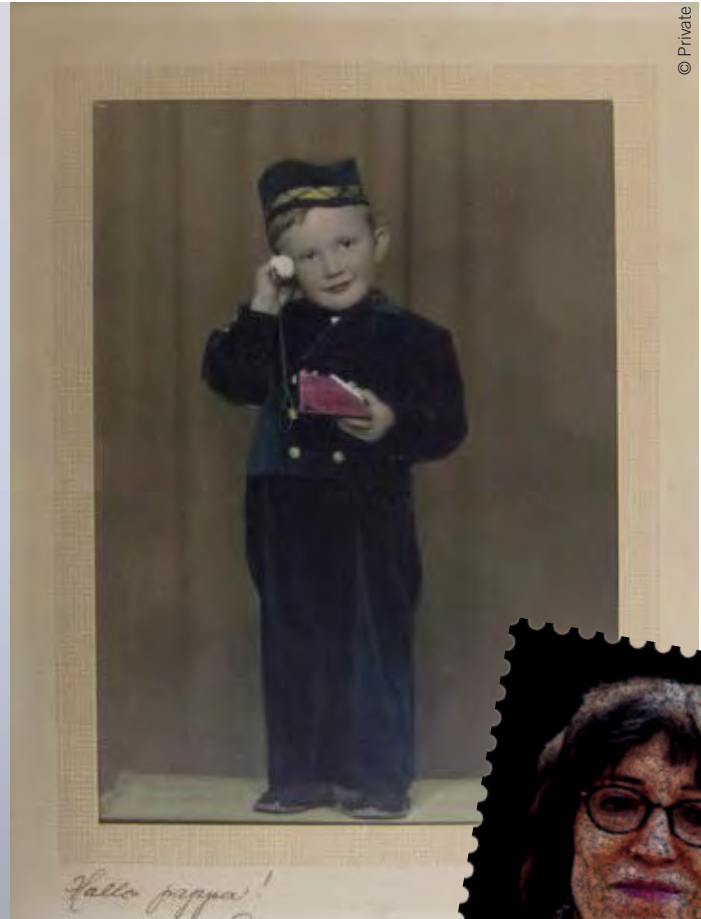
طالب بتحقيق العدالة لأهالي بوبال.

ابدأ رسالتك بعبارة: معالي رئيس الوزراء، وأرسلها على
العنوان التالي:
,Narendra Modi, Prime Minister of India
Prime Minister's Office
South Block, Raisina Hill
New Delhi-110011, India

بادر إلى التحرك على الإنترنت:
www.amnesty.org/writeforrights



© Private



© Private



كشفت السر

كان الضابط في سلاح البحرية النقيب جون ريمو حذراً في إخفاء الأدلة كافة، بإخفاء ملابس النساء في القبو. وقد استغرق الأمر 30 سنة أخرى قبل كشف النقاب عن السر.

ربما كان جون ولداً سيئاً كمرهق، ولكنه أحبّ الموسيقى. وفتح له ذلك الأمر باباً للاستمرار في استكشاف الجانب الأنثوي المقموع في نفسه. كانت خالته تملك غيتاراً وأعطته مفتاح منزلها كي يتمرّن على العزف. «كانت خالتي تملك ثياباً جميلة وملابس داخلية حريرية وأحذية ذات أعقاب عالية. وقد منحني الذهاب إلى منزلها شعوراً بالحرية والسعادة، حيث كنت أجرب ارتداء جميع ملابسها وأن أكون نفسي. ولكنني شعرت بالحزن لأنني لم أستطع أن أظهر ذلك لأيّ كان.»

ومن المرجح أن تكون خالته قد عرفت بالأمر، ولكنها لم تنبس ببنت شفة: «كانت خالتي امرأة صغيرة الحجم، ولا أزال أتذكر شعور الحزن الذي انتابني عندما كبرت على أحديثها». غادر جون المنزل في سن السابعة عشرة، وتزوج في أوائل العشرينيات من العمر، وأنجب ولداً. وكأب ذي لحيّة خشنة ووظيفة ذكورية استطاع جون الإيفاء بالتوقعات المتعلقة بنوع الجنس.

ظهور الحقيقة

تنفسّت زوجة جون الصعداء عندما تلقت رسالته أخيراً. كانت الفكرة الأولى التي خطرت ببالها هي أن يكون قد قتل امرأة وأخفى ملابسها في الحقيبة. ولكن ما أن ظهرت الحقيقة، حتى أصبح من الواضح أن علاقتهما كانت قائمة على كذبة، ولا يمكن أن تستمر. وقال جون: «لقد أحببتها، وكنت أخشى أن أفقدها. كنت أمل أن حاجتي إلى أن أكون امرأة ستزول – وأنني بزواجي منها يمكن أن أعيش بدون تلك الحاجة.»

وبعد مرور ثلاثين عاماً على ظهور حقيبة الملابس في

كان جون في طفولته بمثابة جوكر. فقد كان يشتم بعبارات بذيئة ويدخل في مشاجرات. عزف في فرقة موسيقى الروك، وانضمّ إلى سلاح البحرية، حتى وصل إلى رتبة نقيب في غواصة وهو في سن السابعة والعشرين.

ذات ليلة رنّ جرس هاتف الغواصة يطلب جون. كانت زوجته على الخط، وقالت له إنها عثرت على حقيبة تحتوي على ملابس نسوية في القبو. فأدرك جون أنه وقع، ولكنه كان يعرف أن الكلام على خط هاتف عسكري ينطوي على خطورة كبيرة، فوعدها بكتابة رسالة.

في اليوم التالي غادرت غواصة جون الميناء للقيام بدورية في بحر بارنتس في الشمال في أوج حقبة الحرب الباردة. وظلت زوجته بانتظار البريد للكشف عن الحقيقة بشأن زوجها.

على أرضية خطرة

بدأت القصة قبل 20 عاماً في بلدة ساحلية نرويجية صغيرة، حيث كان جون في الرابعة من العمر عندما اكتشفت والدته أنه يرتدي فستاناً، فاستشاطت غضباً: فهو أمر لم يسمع به أحد وكان ممنوعاً.

«لقد أصيب كلانا بالذعر. وأدركت أن ذلك يشكل أرضية خطرة، ولكنني كنت دائماً أشعر أنني فتاة، وأردت أن أبدو كفتاة وأن أكون جزءاً من ألعاب البنات.»

وتعلم جون، الذي نشأ في حقبة الخمسينيات المحافظة، أن التظاهر بأنه ولد منحه الحب الذي كان بحاجة إليه، أي الحب المشروط.

«بدأت بالتمثيل، ولكنني بالغت في الميل إلى الجنس الآخر ببذل جهود شاقة، فأصبحت أقل ظرفاً. وتعلمت بسرعة الشنائم النارية وكيفية الشجار.»



ملف الحقائق

ماذا يعني أن يكون المرء، متحول الجنس؟

هي حالة تصف الشخص الذي تختلف هويته الجنسية عن نوع الجنس القانوني الذي تُد له عند الولادة. وغالباً ما يُفترض أن الأشخاص المتحولين هم مثليون، بيد أن الهوية الجنسية لا علاقة لها بالميول الجنسية.

لماذا تعتبر حالة جون جانيت قضية من قضايا حقوق الإنسان؟

إن إرغام الشخص المتحول على الاختيار بين إجراء عملية تعقيم جراحية لا رجعة عنها وبين عدم الاعتراف القانوني بنوع جنسه، يشكل انتهاكاً لحقه في العيش بدون التعرض للتمييز والمعاملة اللاإنسانية أو القاسية أو المهينة.

لماذا يعتبر الوقت الراهن فرصة طيبة للتغيير؟

سنتُ الدنمرك مؤخراً قانوناً شكّل علامة مميزة، لأنه يسمح للأشخاص المتحولين جنسياً بتغيير نوع جنسهم قانونياً بدون تشخيص حالتهم بأنها اضطراب عقلي أو إجراء عملية جراحية. وإذا يوجد قانون مشابه لهذا في أي بلد آخر سوى الأرجنتين. وإذا بادرت النرويج إلى تغيير قانونها كذلك، فإنها ستصبح متسقة مع صورتها كبطل يدود عن حقوق الإنسان والمساواة.

من اليمين إلى اليسار: ترعرع جون في بلدة ساحلية نرويجية صغيرة في حقبة الخمسينيات المحافظة، وتعلّم أن التظاهر بأنه ولد منحه الحب الذي كان بحاجة إليه؛ في سن السابعة والعشرين وصلت جون جانيت إلى رتبة عقيد غواصات في سلاح البحرية النرويجي؛ جون جانيت اليوم هي امرأة في الستين من العمر، طويلة القامة وأنيقة الملبس وشديدة الثقة بنفسها.

والإحباط في كل مرة». ولا تريد جون جانيت أن تُرغم على مقايضة إجراء العملية بأوراق الهوية الذكورية. وقالت بأنها فوجئت بشكل كبير عندما سمعت أن نشطاء منظمة العفو الدولية في شتّى أنحاء العالم سيدعمون موقفها في ديسمبر/كانون الأول من هذا العام. وأضافت تقول: «أعتقد أن ذلك يعني الشيء الكثير لأشخاص مثلي. ومعاً نستطيع أن نغير الأشياء».

أكتب رسالة، غيّر حياتها <<<

يرجى حث الحكومة النرويجية على تغيير القانون، كي تستطيع جون جانيت تغيير نوع الجنس قانونياً بدون اللجوء إلى عملية طبية إجبارية.

ابدأ رسالتك بعبارة «معالي الوزير»، وأرسلها إلى وزير الصحة وخدمات الرعاية على العنوان التالي:
Minister Bent Høie, Ministry of Health and Care Services, PO Box 8011 Dep, 0030 Oslo, Norway

Email: postmottak@hod.dep.no

Twitter: [@helse_og_omsorg](https://twitter.com/helse_og_omsorg)

www.facebook.com/helseogomsorgsdepartementet

بادر إلى التحرك على الإنترنت:

www.amnesty.org/writeforrights

القبو، أن الأوان لإخراج ذلك السر إلى العلن والسير كامرأة أمام الملأ في أكثر شوارع أوسلو ازدحاماً: «يا له من شعور مبهج بالحرية».

وربما لا يعرف عابر السبيل مطلقاً أن هذه المرأة الطويلة القامة والأنيقة المظهر والمفعمة بالثقة والتي بلغت الستين من العمر، لا تزال تحتفظ بجسد رجل.

نوع الجنس: ذكر

لقد غيّرت جانيت اسمها القانوني بسهولة نسبية، فبالنسبة لأصدقائها هي الآن جانيت. ولكنها في العلن تستخدم اسم جون جانيت لإبراز التمييز الذي لا تزال تواجهه هي وغيرها من المتحولين إلى الجنس الآخر في النرويج. ذلك أن تغيير نوع الجنس قانونياً - كي تظهر كأنثى في وثائق الهوية، من قبيل رخصة القيادة أو جواز السفر - قصة أخرى. إذ أن القانون النرويجي يقتضي أن تخضع لعملية «تحول إلزامية إلى الجنس الحقيقي»، استناداً إلى ممارسة فظة من سبعينيات القرن المنصرم.

ويقتضي هذا القانون إزالة الأعضاء التناسلية - وبالتالي أن يصبح المتحول عقيماً. كما يقتضي تشخيصاً نفسياً، يرغمه على القبول بأنه يعاني من اضطراب عقلي. وترفض جون جانيت أن تخضع نفسها لأي من تلك الإجراءات. وأوضحت «أن الهرمونات تغير الجسد والعقل - إنها أشبه بالمرور في تجربة سن بلوغ جديدة».

ولذا فإن جميع وثائقها الثبوتية الرسمية لا تزال تشير إليها كذكر. وأصبحت هويتها المتحولة معروفة علناً بشكل مهين، وكثيراً ما يتم التعليق عليها كلما نزلت في فندق، أو أخذت وصفة طبية أو استعارت كتاباً من مكتبة محلية. «أجلس في غرفة الانتظار كامرأة كي ينادى على إسمي الذكري. أنا مستعدة لذلك، ولكنني مازلت أشعر بالإدلال



سُجنت بسبب «اختلاق المشاجرات وإثارة المشكلات»

كانت والدتي ليو بينغ مجرد امرأة صينية عادية ذات قلب طيب.

كانت علاقتنا حميمة للغاية. وقد اخترت أن أعيش معها بعد طلاق والديّ قبل نحو 10 سنوات. ولم يسبق لنا أن تشاجرنا، ولو مرة واحدة. واعتدنا على الذهاب إلى الأسواق لإحضار الخضار القديمة وغير المرغوب فيها. لم يصدمني ذلك الوضع لأنني لم أعتبره أمراً مخجلاً، بل على العكس كانت تلك الأوقات تتسم بالدفء والحميمية لأننا كنا معاً. ولكن ذات ليلة تغيّر كل شيء. كانت والدتي تعمل بآنفة

متجولة في المساءات لتحسين دخلها الشهري البالغ 800 يوان (80 جنياً استرالياً) الذي يدرّه لها عملها كعامله في مصنع للحديد والصلب. وقد ظهر مشاغبون أمام بسطتها فحاول عمي مساعدتها، ولكنه تعرّض للضرب المبرح.

تجاهلت السلطات المحلية تلك الحادثة، ولكن مجموعة من المحامين تدخلوا لحل القضية بدون مقابل. وقد أشعل ذلك التصرف اللطيف شرارة الأنشطة في نفس والدتي، فبدأت تنادي بحقوق العمال بنشاط.

حدث هذا في عام 2011 عندما كنت في المدرسة الثانوية. وبعد ذلك تغيرت حياتنا بشكل جذري.

خطابات ومنشورات وضرب

بدأت والدتي بإلقاء الخطابات في الشوارع وتوزيع المنشورات. كما حاولت الترشح لمجلس الشعب كمرشحة مستقلة، كي تتمكن من مساعدة العمال الذين أرغموا على التقاعد. وكانت تغيب عن المنزل لعدة أيام متواصلة. كان يطرق بابنا أشخاص غرباء، أصبحت أعلم الآن أنهم من أفراد الشرطة بملابس مدنية، وكان يساورني القلق

لقد أدت لفئة طيبة إلى تحويل ليو بينغ (الصورة أدناه) من عاملة مصنع إلى ناشطة متحمسة ضد الفساد في الصين. وها هي ابنتها لياو منيو (الصورة على اليسار) تروي قصتها.



عليها، وخاصة عندما لا أستطيع الاتصال بها، لأن ذلك يعني عادةً أنها تعرضت للضرب. كنت أعارض ما تفعله تماماً وبذلت كل ما في وسعي لمنعها من الاستمرار فيه. وكان أفراد الشرطة ومسؤولو الحزب المحليون يأتون إليّ ويطلبون مني أن أوقف نشاطها.

لم تكن لديّ فكرة عما كانت منخرطة فيه، فقد عملت على حمايتي من خلال عدم إخباري عما تفعل. وشاعت في الحي أقاويل عن أنها تفعل أموراً سيئة، وبدأت أصدّق ما أسمعه. ونتيجة لذلك أصبحت علاقتنا متوترة.

قُبض عليها بسبب شجبتها الفساد

في العام الماضي قُبض على والدتي مع اثنين آخرين من نشطاء مناهضة الفساد بسبب تنظيم تجمع خاص صغير



أعلاه: لنياو منيو، 22 عاماً، ابنة ليو بينغ، وقد حاولت في البداية أن تقنع أمها بوقف أنشطتها. لكنها غيّرت موقفها بعد أن اعتقلت الشرطة أمها العام الماضي. إلى اليمين: ضابط شرطة أمام مبنى المحكمة خلال محاكمة أعضاء «حركة المواطنين الجديدة»، إقليم جيانغ شي، الصين، أكتوبر/ تشرين الأول 2013. وقد تعرضت الحركة، وهي شبكة فضفاضة تضم محامين ونشطاء في مجال حقوق الإنسان، من قبيل ليو بينغ، ومهنيين حضريين، للهجوم من قبل السلطات بسبب دعوتها إلى تشكيل حكومة أكثر عدالة وشفافية.

أكتب رسالة، غيّر حياتها <<<

يصادف يوم 2 ديسمبر/كانون الأول عيد ميلاد ليو بينغ الخمسين، أرسل إليها رسالة دعم وتهنئة بعيد ميلادها على العنوان التالي:

Liu Ping, Jiangxi Nanchang Women's Prison,
630 Changzheng Road,
Zhang Leng County, Nanchang City,
Jiangxi Province, 330100, People's Republic of China

يرجى تحميل الصور ورسائل التهنئة بعيد الميلاد في صفحتنا على التاب، على الرابط:
<http://messagesforliuping.tumblr.com>

بادر إلى التحرك على الإنترنت بواسطة الرابط:
www.amnesty.org/writeforrights



ما هو إلا نتائج مباشرة لعدم اكرثارتنا وجبننا. والآن لا أخشى الموافقة على إجراء مقابلات مع وسائل الإعلام للحديث عن والدتي. وقد تم إلغاء جواز سفري، وواجهت ضغوطاً من قبل السلطات في وظيفتي السابقة، ولكنني لست خائفة من التعرّض لبعض المضايقات بسبب ذلك؛ ففي نهاية المطاف ليس لي سوى والدة واحدة.

وعرض لافته تطالب المسؤولين الحكوميين بالإفصاح عن موجوداتهم - من قبيل الممتلكات والاستثمارات - بشكل علني. فأنهت باختلاق المشاجرات وإثارة المشكلات بعد ذلك فقدت إيماني بالحزب الشيوعي الصيني، ونشرت رسالة مفتوحة على الإنترنت أعلنت فيها انسحابي منه. وكنت مستعدة لتحمل عواقب ذلك.

ويقال إن والدتي والناشطتين الآخريتين على صلة «بحركة المواطنين الجديدة»، وهي شبكة فضفاضة لنشطاء حقوق الإنسان. وعندما حُكم عليها بالسجن لمدة ست سنوات ونصف السنة في يونيو/حزيران شعرت بالغضب ونشرت رسالة أخرى على الإنترنت، أعربت فيها عن خيبة أملتي. وعلى مدى العام الماضي، ما برحت أتأمل في موقفتي القديم من أنشطة والدتي. إنني أعرب عن أسفي العميق لأنني حاولت أن أوقفها. إذ أن ما تواجهه والدتي والآخرون

الأمر يقتضي شخصاً غير عادي

في يوليو/تموز 2013، سُجن المحامي محمد الركن لمدة 10 سنوات إثر حملة قمعية كبرى ضد نشطاء سياسيين ونشطاء في مجال حقوق الإنسان في دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد تحدثنا إلى ثلاثة أشخاص ممن عملوا إلى جانبه ويعرفونه كمدافع باسل وغير عادي عن حقوق الإنسان.



«إنه يؤمن بحقوق الإنسان»

أحمد منصور، ناشط بارز في مجال حقوق الإنسان دافع عنه محمد الركن أثناء محاكمة «الإماراتيون الخمسة» في عام 2011.

عندما قدمنا عريضة تدعو إلى انتخاب برلمان على أساس حق كل شخص في التصويت، سارعنا إلى تجميع المدخلات التي قدمها الدكتور محمد الركن بشكل خاص. فهو شخصية بارزة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، ويعرف تقلبات الأحداث في المنطقة، وهو رجل موثوق به للغاية. وقد دافع عن حقوق الإنسان في الإمارات العربية المتحدة لسنوات عدة. ففي بعض الحالات يتعرض الأشخاص هناك للمضايقة لا لشيء إلا بسبب خلفيتهم الثقافية، وينتهي بهم المطاف إلى النقل أو إرغامهم على التقاعد. وهو الشخص الذي يتبنى مثل هذه القضايا، ليس من أجل المال، وإنما لأنه يؤمن بحقوق الإنسان.

إن اعتقاله أمر فظيع، فشخص مثله يجب أن يكون مستشاراً لأعلى سلطة في البلاد. ويجب ألا يُمضي يوماً واحداً خلف القضبان. فقبل بضعة أسابيع فقط من اعتقاله، استشاره أحد أفراد العائلة المالكة في أبو ظبي بشأن قضية محلية، فكيف لهم أن ينقلوا ضده على هذا النحو؟ إنها لخسارة كبرى للإمارات العربية المتحدة ألا يكون هذا الرجل موجوداً بيننا. وبوجوده في السجن، لا يبقى أي شخص يدافع عن هذه القضايا. أريد أن أطلق سراحه اليوم، فكان ينبغي أن يطلق سراحه أمس.

«لم يتوقف عن العمل أبداً»

جينى باسكواريللا، المحامية الأمريكية التي عملت مع محمد الركن في عام 2011 خلال محاكمة عدد من نشطاء حقوق الإنسان (الذين عُرفوا باسم «الإماراتيون الخمسة»).
يسمع المرء عن بريق دبي، ولكنه عندما يخدم قشرتها الخارجية يجدها بشعة للغاية. إن الإمارات العربية المتحدة دولة رقابة مجنونة، حيث يخضع الجميع للمراقبة، ولا سيما أولئك الذين يُعتبرون خطرين على البلاد بشكل أو بآخر. وهي مكان لا يحترم حكم القانون. ويُسجن فيه الأشخاص من أجل مكاسب سياسية.

وخلال المحاكمة كنا نلتقي الدكتور الركن كل يوم - الذي كان بمثابة مرشدنا بشأن أوضاع حقوق الإنسان هناك بشكل تام، وشرح لنا بالتفصيل كافة ألاعب المحكمة. لقد كان كريماً معنا بشكل غير عادي، فلم يبخل بوقته - لأنه كان يؤمن حقاً بفضية حقوق الإنسان والديمقراطية وفي خلق مجتمع أكثر انفتاحاً.

«إن الإمارات العربية المتحدة دولة رقابة مجنونة، حيث يخضع الجميع للمراقبة».

كنا نقابله في أماكن عامة، وداًماً كان هناك أشخاص يراقبونه. وأحياناً كان يقول: «يجب أن نتقل من هنا لأن أولئك الرجال ينتصتون علينا». ولكنه لم يتوقف عن العمل من أجل الحالات التي يتبناها مطلقاً - حتى عندما كان المحامون من أمثاله يتلقون تهديدات بالقتل. إن العمل في بيئة كهذه يقتضي شخصاً غير عادي.
إنني أشعر بالجزع والحزن حيال اعتقاله. فهو الشخص الأقل استحقاقاً في العالم لما حدث له. ويحدوني الأمل في أن ينبري جيش جرار للدفاع عنه لأنه دافع عن عدد كبير من الأشخاص.

رائد من رواد منظمة العفو الدولية

العمري شروف، عمل بدوره كباحث في منظمة العفو الدولية في شؤون المملكة العربية السعودية بالمنظمة - عمل مع محمد الركن على مدى سنوات عديدة. لا يمكنك زيارة دبي بدون أن تزور الدكتور الركن. فقد كان أحد رواد عملنا في منطقة الخليج. وعندما كنا نطلب رأيه بشأن بعض الجوانب القانونية، فإنه كان دائماً يقدمه لنا مجاناً. وبدون أشخاص مثله، ما كان يمكن التعرف على منظمة العفو الدولية في منطقة الخليج.
كان مستعداً لتقديم العون إلى حد كبير - فعندما كنا ننظم أنشطة في المنطقة، كان دائماً حاضراً هناك. فقد كان لدينا مشروع كبير يتعلق بحقوق المرأة في الخليج، وكان للدكتور الركن دور أساسي في الحصول على الدعم. ولا يمكن إلصاق أية مثالب به، فهو شخص نشيط، يكتب ويشارك في الحلقات الدراسية ويبادر إلى التحرك



© MARWAN NAAMANI/AFP/Getty Images

الإمارات العربية المتحدة: ملف الحقائق

تأسست في 2 ديسمبر/كانون الأول 1971

اتحاد فدرالي يضم سبع إمارات ذات حكم شبه ذاتي، وهي أبو ظبي ودبي والشارجة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة.

العاصمة: أبو ظبي، أما دبي فهي المركز الثقافي والتجاري الأخر للإمارات العربية المتحدة.

عدد السكان: تسعة ملايين نسمة، ولكن نسبة المواطنين فيها لا تتجاوز 10%

الرئيس: الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وهو حاكم أبو ظبي كذلك، تسلّم زمام السلطة في نوفمبر/تشرين الثاني 2004 عقب وفاة والده.

الديمقراطية: الحكومة غير منتخبة.

وسائل الإعلام: قوانين صحافة مقيدة ورقابة متفشية وانتقاد العائلات الحاكمة في الإمارات العربية المتحدة محفوف بالمخاطر.

حقوق الإنسان: لا يُسمح لمنظمات المجتمع المدني بالعمل بحرية، مما لا يترك مجالاً يُذكر للنقاش العلني المفتوح.

حالة القمع: أدت عريضة قُدمت في مارس/آذار 2011، تضمّنت الدعوة إلى الإصلاح الديمقراطي، ووقّعها 133 مواطناً بارزاً، بينهم محمد الركن، إلى اعتقال عشرات الأشخاص، ووردت أنباء عن التعذيب والمحاكمات الجائرة بشكل صارخ.

كرة القدم والرحلات الجوية: ترعى شركة الاتحاد للطيران فريق مانشستر سيتي لكرة القدم – ومقرها في أبو ظبي ويملكها أفراد من العائلة الحاكمة، أما شركة طيران الإمارات فتترعى بعض أكبر نوادي كرة القدم في العالم، ومنها أرسنال وباريس سان جيرمان، وريال مدريد وآيه سي ميلان – وتملكها حكومة دبي.

أكتب رسالة، غيّر حياته <<<

يرجى حث رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة على إطلاق سراح محمد الركن فوراً بلا قيد أو شرط.

أكتب رسالة وابدأها بعبارة سمو رئيس دولة الإمارات وأرسلها على العنوان التالي:
سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان،
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة،
وزارة شؤون الرئاسة، أبو ظبي، ص.ب. 280،
الإمارات العربية المتحدة.

قم بتحرك على الإنترنت:
www.amnesty.org/writeforrights

باستمرار، وهو رجل حيوي ويتحلى بروح الفكاهة كذلك. وآمل أنه لا يزال يتحلى بها على الرغم من وجوده خلف القضبان منذ فترة طويلة.

أعلاه: محمد الركن هو محام وأستاذ دافع عن حقوق الإنسان في الإمارات العربية المتحدة أعواماً عديدة.

التحلي بالقوة من أجل التغيير

كانت ماريا المرأة الأولى في بلدة أمستردام الصغيرة الواقعة بالقرب من الحدود مع سوازيلند التي تكشف علناً عن أنها مصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب. كما أنها شقّت طريقاً جديداً بإنشاء فرع محلي لمنظمة «حملة المعالجة» (تالك)، وهي منظمة وطنية بارزة تعمل من أجل تقديم خدمات الرعاية الصحية للمصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب. وقد تمكنت ماريا، بالعزيمة التي تحلت بها، من تأمين علاج مضاد للفيروس لخمسين شخصاً ممن لم يستطيعوا الحصول عليه من خلال نظام الصحة العامة، وحصلت مؤخراً على تمويل يانصيب لإنشاء مأوى للأيتام. وهي تعمل الآن مع «حملة المعالجة» في بلدية مكهوندو، حيث تُعتبر الخدمات الصحية من أسوأ الخدمات في البلاد. وتنتظر ماريا بعين متبصرة إلى حياتها وعملها، فتقول:

'اغتصبني'

وُلدتُ في سوازيلند، وكان علينا أن نقطع مسافة 70 كيلومتراً سيراً على الأقدام يومياً للذهاب إلى المدرسة والعودة منها. كان هناك رجل أنظر إليه وكأنه عمي. وذات يوم أقلّني على دراجته، وذهب بي إلى الغابة واغتصبني. كانت تلك تجربتي الأولى، وحملتُ منه. ولكنني لم أستطع أن أفعل شيئاً حيال ذلك، لأنك إذا كنت فتاة وأخبرت والديك به، فربما يقولون: «مستحيل، هذا يعني أنك واقعة في غرام ذلك الرجل».

'القانون لا يأبه بنا نحن النساء'

عندما كبرتُ تزوجتُ هنا في جنوب أفريقيا. وبعد وفاة زوجي، استولت عائلته على كل شيء، حتى الأثاث. وأمضيت وقتاً طويلاً أكافح في ردهات المحاكم. ثم اتخذت خطوة أخرى - لا أريد أن أسمع عن تعرّض أية امرأة لإساءة المعاملة. ونظراً لأن القانون لا يأبه بنا نحن النساء، قررتُ ترك كل شيء والانتقال إلى أمستردام.

'لا تخبري أحداً'

تحدثتُ مع السيدة [في العيادة] وأفصحتُ عن إصابتي بفيروس نقص المناعة المكتسب، فقالت لي: «لا تخبري أحداً بذلك». قلتُ إنني أريد الحصول على مساعدة لأنني لا أعلم ما سيفعله هذا الفيروس بجسدي، ولكنها لم تفهم.

'أصبحت ناشطة'

بدأ المرض يظهر على ابنتي، وبعد مرور ستة أشهر، أجرت فحصاً طبياً وتبيّن أنها مصابة بالفيروس. ولكن لم تتوفر أية أدوية في تلك المنطقة، ولذا فقد فارقتُ الحياة وهي في التاسعة عشرة من العمر.

بدأتُ بتشكيل مجموعات دعم تابعة لحملة المعالجة. وبدأ الناس يتحدثون عن الإصابة بالفيروس، ولكن الأدوية لم تتوفر في أي مكان. ذهبتُ إلى عيادة «سويبي»، التي تقع على بعد 56 كيلومتراً من هنا، وتحدثتُ مع الممرضة، فقالت لي: «إن بوسع أشخاص في أمستردام البدء ببرنامح العلاج المضاد للفيروس لأن الناس هنا لا يريدون تناول العلاج».

بيد أن ذلك كان صعباً لأننا لا نملك المال اللازم للوصول إلى هناك. كان بعض اللائي يتناولن الدواء غير قادرات على السير، فكنّ أحضرهن إلى منزلي ريثما

لقد تغلبت ماريا شونغوي على الصعاب التي تواجهها العديد من النساء والفتيات في جنوب أفريقيا - ومنها الفقر والإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب - كي تصبح ناشطة ملهمة في مجتمعها المحلي.



أعلاه: رسمت هذه الصورة بأيدي جوان أوسبورن لتمثيل النساء والفتيات في مقاطعة مكهوندو مبومالانغا، خلال حملة منظمة العفو الدولية «أكتب من أجل الحقوق».



أكتب رسالة، غير حياتهن <<<

كما توضح قصة ماريا، فإن الناس في موهوندو، خاصة النساء، الحوامل والأمهات حديثات الولادة، يموتون دون داع لأنهم لا يحصلون على الرعاية الصحية الضرورية. كما يعاني الكثير من النساء من أجل معرفة وسائل الحمل، ويجدن صعوبة لحمل شركائهن على وضع العازل. فيؤدي كل ذلك إلى حدوث حمل غير مرغوب فيه، ويزيد من التعرض لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة.

يرجى حث حكومة جنوب أفريقيا على ضمان عمل كافة الوزارات معاً من أجل وضع حد لوفاة الحوامل والأمهات الجدد، ودعم الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب.

إبدأ رسالتك بعبارة «السيد الوزير» وأرسلها إلى برفاين غوردان رئيس فريق المهمات الوزاري لتقديم الخدمات، على: Pravin Gordhan, Chair of the Inter-Ministerial Task Team on Service Delivery Private Bag X802, Pretoria 0001, South Africa

Fax: +27 12 326 4478

Email: minreg@treasury.gov.za

بادر بالتحرك على الإنترنت:
www.amnesty.org/writeforrights

تتحسن حالتهم. كنت أذهب من بيت إلى بيت بدون أي مقابل. وإذا وجدت امرأة مريضة، فإنني أقدم لها المشورة واصطحبها إلى العيادة. أما الآن، فإنني أعمل كمشرفة [بأجر]، مسؤولة عن مشروع «حملة المعالجة» في منطقة بلدية موهوندو بأسرها.

فتيات يبعن أنفسهن

نحن في طريقنا إلى سوازيلند، ومن نيلسبروت إلى ديربان - حيث يمرُّ العديد من الناس. نشاهد فتيات [صغيرات السن] في المدينة وهن يبعن أنفسهن إلى السائقين. وهناك العديد من الحانات والكثير من الفقر. ويموت الأهل وتبقى الطفلات لوحدهن. فإذا أعطاهن الرجال 20 راند (2 دولار أمريكي)، فإنهن يعتقدن أن المبلغ كبير، ويبدأن بمضاجعة الأولاد في سن مبكرة. وقد أنشأتُ الآن مجموعة تعنى بهؤلاء الفتيات، حيث نقوم بتعليمهن كيف يحافظن على حالة صحية جيدة.

أعلاه: نسوة يسرن خلال إمستردام، وهي مدينة صغيرة بالقرب من حدود جنوب إفريقيا مع سوازيلند، بلدية موهوندو. إلى اليمين: ماريا شونغوي في منزلها في إمستردام، جنوب أفريقيا، يونيو/حزيران 2014.

'قلبه ينبض مثل قلبي تماماً'



توسين فرانسيس ناشطة متحمسة في مجال حقوق الإنسان في نيجيريا. وهي هنا توضح لنا لماذا تدعم موزيز أكاتوغبا من خلال حملة الكتابة من أجل الحقوق. وكان موزيز مجرد تلميذ في المدرسة عندما قُبض عليه وخضع للتعذيب. وفي العام الماضي حُكم عليه بالإعدام.

إن قضية موزيز تعني كل شيء بالنسبة لي، وقصته كان يمكن أن تكون قصتي. فهو نيجيري مثلي، ويجري في عروقه دم مثل دمي وينبض في صدره قلب مثل قلبي. أتخيل الكرب الذي يستيقظ عليه في كل صباح، وهو يفكر بشبح حكم الإعدام الذي يخيم عليه. وأفكر بعائلته، التي لا تعلم مصير ابنها.

عندما سمعت بقضيته، بدأت بإجراء بحوث حول التعذيب كي أفهم ماهيته بشكل حقيقي وتأثيره على حياة ضحاياه. قرأت كتباً وشاهدت أفلاماً ووجدت نفسي قادراً على التحدث إلى الآخرين حوله بدون خوف وبحماسة. وكانت استجابة جميع الذين تحدثت إليهم عظيمة. إن دعم موزيز يمدني بشعور الفرح الناجم عن كوني داعية للأمل والعدالة والنزاهة.

وكنشطاء من أجل الحقوق في نيجيريا، نواجه تحديات مختلفة في عملنا، من قبيل: الاعتداءات والمضايقات وحملات التشويه. بيد أن العديد من الأشخاص يتجربون على الدفاع عن حقوقهم، وبتنامي الوعي، ونشعر بالأمل والتفاؤل. وقد استجاب حاكم ولاية دلتا النيجر مؤخراً للضغوط التي مارسها مؤازرو منظمة العفو الدولية، وقال إنه ينظر في قضية موزيز. لقد اقتربنا خطوة واحدة. ينبغي الدفاع عن كل شخص - بغض النظر عن لونه أو قبيلته أو عنصره أو معتقداته أو ميوله الجنسية - فلا أحد يستحق العقوبة الجائرة.

© Amnesty International



الشعارات على القميص:
ينبغي تجريم التعذيب الآن!
أوقفوا التعذيب في نيجيريا.



ورسالتني إلى موزيز هي: إننا جميعاً نشعر بألمك ونشاطك هذا الألم، ونحن معك في كل خطوة على الطريق. حافظ على قوتك ولا تستسلم على الرغم من هذه اللحظات المظلمة. أنت دائماً حاضر في عقولنا وصلواتنا. وثمة نور في نهاية النفق، وهذا ما نراه جميعاً وما يجب أن تراه أنت. ويحدونا الأمل في تلقّي ردود إيجابية، ونتطلع إلى لحظة الابتهاج معاً عما قريب. مع صادق المحبة من أسرة منظمة العفو الدولية في العالم أجمع.

أغلاه: تصوير فنان للتعذيب في نيجيريا مستمد من رواية أحد الناجين.

إلى اليمين: توسين واحدة من 80,000 عضو في منظمة العفو الدولية في البلدان التي لا يوجد فيها مكاتب للمنظمة. وقد ألهمها شعورها بالارتباط بالحركة العالمية لتنظيم أول فعالية في حملة «أكتب من أجل الحقوق» في نيجيريا في عام 2011، وستقوم بتنظيم المزيد من الفعاليات في هذا العام.

هل تعيش في بلد ليس به مكتب لمنظمة العفو الدولية؟

هذا الفيديو يوضح كيف يمكنك تنظيم فعالياتك الخاصة

بحملة الكتابة من أجل حقوق الإنسان في ديسمبر من هذا

العام: <http://bit.ly/W4RsEvents>

'لن أنسى أصواتهم'



قصة جيريمني مثال آخر على قيام أفراد الشرطة في الفلبين بتعذيب الأشخاص بدون الخضوع للمساءلة، ويمكننا المساعدة في وقف التعذيب بتسليط الضوء على هؤلاء الجلادين.

«جاءوا على دراجات نارية وبدأوا بالركض باتجاهي وأرغموني على الانبطاح أرضاً على وجهي. ثم انهالوا عليّ بالركل واللكم، فسألتهم: «من أنتم؟ هل أنتم من الشرطة؟ وإذا كنتم من الشرطة، قولوا لي ما هي جريمتي. وهل لديكم مذكرة اعتقال؟ ولكنهم لم يقولوا سوى عبارة واحدة، وهي أنه لا يحق لي أن أطرح أية أسئلة».

وبعد مرور ثلاث سنوات يستذكر جيريمني هذه اللحظات المرعبة، بينما يذوي في زنزانة رطبة في السجن محكوماً بتهمة حيازة مخدرات - وهي تهمة ينفيها جيريمني. كانت تلك هي الدقائق الأخيرة التي كان السائق البالغ من العمر 34 عاماً يتمتع بها.

ما حدث لجيريمني بعد ذلك، عندما حاول أفراد الشرطة إرغامه على الاعتراف يُعتبر أمراً شائعاً في بلد تستخدم فيه الشرطة التعذيب على نطاق هائل، ويفلت مرتكبه من العقاب. «وضعوا قطعة قماش على فمي ثم سكبوا الماء عليها، فشعرتُ بأنني أغرق - ولم أعد أستطيع التنفس. ثم بللوا جسدي بالماء وصعقوني بالكهرباء مرات ومرات».

أجهر بصوتك

ولم يخضع أي شرطي للمساءلة على التعذيب في الفلبين. ولكن ثمة أملاً في حدوث تغيير إذا رفع الآلاف منكم أصواتهم. وفي يونيو/حزيران من هذا العام فقط، وبعد تلقي رسائل من أعضاء منظمة العفو الدولية، فتحت السلطات تحقيقاً في مزاعم تعذيب ألفريدا ديسبارو، وهي أم عزباء عمرها 32 عاماً.

ويعترف جيريمني قائلاً: «لن أنسى أصواتهم ما حييت»، وسيكون تلاشي الذكريات بطيئاً، ولكن مع تحقيق العدالة يأتي التعافي وتأتي إمكانية أن يواجه أفراد الشرطة القانون على أفعالهم. وكما قال جيريمني للشرطي الذي قام بضربه: «لقد أقسمت اليمين لحماية الناس، مَن هم مثلي».



© Chijiike Ugwu Clement

أكتب رسالة، غير حياته <<<

كان موزيز أكاتوغبا في السادسة عشرة من العمر عندما قُبض عليه، وقال لمنظمة العفو الدولية إنه تم تعليقه لساعات وضربه وإطلاق النار عليه وخلع أظافر يديه. ثم أرغم على توقيع اعتراف مكتوب مسبقاً بارتكاب عملية سطو مسلح. وقد خُكم عليه بالإعدام في العام الماضي على الرغم من حقيقة أنه كان طفلاً عندما قُبض عليه.

يرجى كتابة رسالة إلى حاكم ولاية الدلتا إيمانويل أوداغان، ومطالبته بتخفيف حكم الإعدام الصادر بحق موزيز، وإجراء تحقيق شامل في مزاعم تعرّضه للتعذيب.

إبدأ رسالتك بعبارة: «سعادة الدكتور إيمانويل أوداغان» وأرسلها على العنوان الآتي:
His Excellency Dr Emmanuel Uduaghan
Governor of Delta State, Officer of the Governor,
Government House, Asaba, Delta State, Nigeria

Email: info@emmanueluduaghan.com.ng
www.facebook.com/euduaghan
Twitter: @euduaghan

بادر إلى التحرك على الإنترنت:
www.amnesty.org/writeforrights

أكتب رسالة، غير حياته <<<

يرجى دعوة الشرطة الوطنية الفلبينية إلى فتح تحقيق عاجل ومحايد وواثق في مزاعم التعذيب الذي تعرّض له جيريمني.

إبدأ رسالتك بعبارة: «سعادة المفتش العام، وأرسلها إلى العنوان التالي:

Police Director Alexander Roldan
Acting Inspector General
Internal Affairs Service
Philippine National Police Compound
Camp General Crame
Quezon City
Metro Manila
Philippines 1100

Email: isapd@pnp.gov.ph, niasprd@yahoo.com.ph,
rias_ncr@pnp.gov.ph

بادر إلى التحرك على الإنترنت:
www.amnesty.org/writeforrights

'يمكنك أن تشعر بالخطر'

لم يتخيل دانييل كوينتيرو، وهو طالب فنزويلي عمره 21 عاماً، بأنه سيتعرض للتعذيب بعد ذهابه للاشتراك في مظاهرة مناهضة للحكومة. وهو يروي لنا ما حدث، وماذا يفعل حالياً.

فهم جديد

«لقد ألحق بي التعذيب والاعتداء أدنى جسدياً، ولكنه زادني قوة من الناحية الروحية. إذ أنه يؤدني بمزيد من الأدوات لمواصلة النضال، لكن بدون كراهية. بل على العكس من ذلك، فهو يوفّر لي فهماً جديداً. وإذا تسنّى لي أن أقول شيئاً للجلادين، فإنني سأقول: «إنني أسامحكم».

إن خروجي من هذه التجربة المرة بمعرفة أن العديد من الناس يساندونني من خلال منظمة العفو الدولية، يثير في نفسي شعوراً رائعاً. ولا يسعني أن أظهر امتناني إلا بالقول: شكراً لكم، شكراً جزيلاً».

دانييل واحد من أشخاص عديدين ذكروا أنهم تعرضوا للتعذيب في فنزويلا. ويبدو أن السلطات استهدفت أشخاصاً اعتقدت أنهم شاركوا في الاحتجاجات التي اندلعت في شتى أنحاء البلاد في فبراير/شباط 2014.

«قررت النزول إلى الشارع للمشاركة في الاحتجاجات في فبراير/شباط 2014، لأن ثمة فئة من الناس في بلادنا لا تحترم طريقة تفكير الآخرين».

«كانت الأجواء أشبه بأجواء الحرب – ويمكنك الإحساس بالخطر، وبارتفاع مستوى الأدرينالين في الجسم. كان هناك 100 من أفراد الأمن في الشارع أمامي يحملون الدروع لمجرد أننا نفكر بطريقة مختلفة».

«كنت أمل أن تهدأ الأحوال، لكن ذلك لم يحدث».

الضرب والتهديد

وبدلاً من ذلك قبض أفراد الحرس الوطني الفنزويلي على دانييل: «انهاالوا عليّ ركلاً ولكمأ على وجهي وأضلعي وضربوني على جبهتي بأعقاب البنادق».

وأرغم دانييل على خلع ملابسه، وقيدت يده وأجبر على الانحناء بحيث تلامس يده كالحية لمدة تسع ساعات، وكانوا يضربونه كلما تحرك.

و ذات مرة قال له القائد إنهم سيحرقونه: «كان معه علبه بترول وأسلاك وكبريت. وقد أحاط بي الجنود، بينما ضربني الضابط بهراوة تسع مرات». كما هددوه بالاغتصاب.

«لا يمكن أن يتوقع المرء حدوث مثل هذا الأمر له، وأن يخرج مثل هذا السلوك من البشر. إن تلك الأساليب البائدة القادمة من عهود مضت – الإذاء الجسدي بدون سبب – عمل للإنساني ويجب أن نتخلص منه الآن».

أكتب رسالة، غير حياته <<<

يرجى حث الرئيس الفنزويلي على إصدار أوامر بإجراء تحقيق مستقل في مزاعم تعريض دانييل للتعذيب، وتقديم المسؤولين عن ذلك إلى ساحة العدالة.

ابدأ رسالتك بعبارة: «السيد الرئيس»، وأرسلها إليه على العنوان التالي:

Sr. Nicolás Maduro Moros, President of Venezuela,
Final Avenida Urdaneta, Esq. De Bolero, Palacio de
Miraflores, Caracas, Distrito Capital, Venezuela

Twitter: @NicolasMaduro

بادر إلى التحرك على الإنترنت:
www.amnesty.org/writeforrights

أعلاه: أفراد الأمن انتشروا في شوارع ولاية تشيرا الفنزويلية إثر احتجاجات واسعة النطاق هزت البلاد في فبراير/شباط 2014.



'ابني ليس جاسوساً'

تعتبر أوزبكستان واحدة من أشد الدول استبداداً في العالم، حيث التجرد على الحديث أمر محفوف بالمخاطر. ولكن بعد مرور حوالي تسع سنوات على اتهام نجله إيركين بالتجسس ثم تعذيبه وسجنه، قرر إيجان موساييف أن الوقت قد حان للحديث عن قصته.

غيره التعذيب

عُرف إيركين بين أصدقائه وزملائه بأنه رجل نزيه ومحترم. وكان دائماً يفعل ما في وسعه لمساعدة أحبائه، ولم تتغير هذه الصفة. ولكن بعد قضاء تسع سنوات في السجن، لا شك في أنه تعبّر روحياً. فقد جعله التعذيب والضغط النفسي رجلاً مسناً، وهو بحاجة إلى رعاية طبية بالغة. ففي السجن لا يحصل في أحسن الأحوال إلا على أقراص الأسبرين، وعادة ما يتم تجاهله. ويُسمح لنا بأربع زيارات طويلة (يومان في كل زيارة)، وأربع زيارات قصيرة (ساعتان في كل زيارة)، وبإحضار ستة طرود (وزن كل منها 10 كيلوغرامات). ويحب إيركين التعلم، فقد طلب مني ذات مرة إحضار كتاب باللغة الفرنسية كي يتعلم اللغة ذاتياً (لغته الإنجليزية ممتازة). ولكن حتى كتاب تعليم اللغة الفرنسية البسيط سبّب له مشكلات في السجن. فقد وصفه مسؤولو السجن - ومعظمهم أميون - بأنه جاسوس بسبب قراءة كتب أجنبية. وعلى الرغم من كل شيء، فإن إيركين لا يفقد الأمل في أن العدالة ستسود. وفي إحدى رسائله الأخيرة طلب منا متابعة قضية حتى النهاية مهما يكن، لاستعادة شرفه.

لقد سُرقَت تسع سنوات ثمينة من عمر ابني بإرادة شخص ما. ومن واجبي كأب الدفاع عن ابني المتهم بدون وجه حق والدفاع عن العدالة. وعلى مدى السنوات التسع الماضية، كتبتُ عدداً لا يُحصى من الرسائل إلى السلطات. وبسبب هذه المخاطرة، لا أسمح لأي شخص بالعمل من أجل قضيتي، وأكتب إلى السلطات بنفسني. فأنا رجل مسن وأخشى على سلامة أطفالي الآخرين وأحفادي. وقد أمضيتُ سنة كاملة وأنا أأول ترتيب موعد مع المدعي العام، ولكنه رفض مقابلتي. بيد أن حملة الكتابة من أجل الحقوق تعطينا أملاً كبيراً في لفت الانتباه إلى قضية إيركين في النهاية. وسنبذل كل جهد ممكن في سبيل تحقيق العدالة.

ألعاب سياسية

في عام 2006 قُبض على إيركين بينما كان يهتّم بالصعود على متن الطائرة المتجهة إلى فرغيزستان، حيث كان يعتزم المشاركة في مؤتمر كجزء من عمله مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وقد زرع ملف يحتوي على معلومات حساسة في أمتعته.

ومنذ تلك اللحظة لم نعلم شيئاً عن مكان وجوده. ولم نعرف ما إذا كان على قيد الحياة أم لا، إلى أن اكتشفنا بعد مرور 10 أيام أنه كان محتجزاً في مقر جهاز الأمن الوطني. ومثّت أربعة أشهر أخرى قبل أن يُسمح لنا برؤيته. وفي الوقت الذي كنا نبحث فيه عن إيركين، كان يتعرض لتعذيب وحشي. وطوال شهر كان يتعرّض للضرب في الظهر ويخضع للاستجواب في الليل. وقيل له إن عائلته أدانته، وأرغم على توقيع اعتراف بتهمة التجسس.

إن الكلمات لا يمكن أن تعبر عن شعورنا عندما اكتشفنا ما حدث له. فقد انتابنا الحزن والأسى والإحباط والألم وعدم استيعاب ما حدث، ولكن مع التصميم على تحقيق العدالة كذلك. ربما أصبحنا جزءاً من لعبة سياسية على نحو ما، وليس باستطاعتنا أن نفعل شيئاً.

أكتب رسالة، غير حياتي <<<

أكتب إلى السلطات الأوزبكية وطالب بإطلاق سراح إيركين استناداً إلى أنه تم تجاهل الدعوات المتكررة إلى إعادة محاكمته محاكمة عادلة لأكثر من ثماني سنوات. كما يرجى الدعوة إلى إجراء تحقيق شامل في المزاعم التي تقول إنه تعرّض للتعذيب في الحجز.

إبدأ رسالتك بعبارة «السيد المدعي العام»، وارسلها إليه على العنوان التالي:

Prosecutor General Rashidzhon Kodirov
Prosecutor General's Office of Uzbekistan
ul. Gulyamova 66
Tashkent 700047
Uzbekistan

بادر إلى التحرك على الإنترنت:
www.amnesty.org/writeforrights

معماً يمكننا وقف التعذيب

يتناضل الآلاف في شتى أنحاء العالم من أجل تحقيق العدالة لدانيل، وإيركين، وجريمي، وموزيز، والكثير غيرهم مثلهم، كجزء من حملتنا العالمية لوقف التعذيب. انضموا إلينا! www.amnesty.org/writeforrights

أعلاه: **والدا إيركين موساييف في منزلهما في أوزبكستان.** وقد أمضى والد إيركين، وهو معلم جيولوجيا متقاعد عمره 81 عاماً، تسع سنوات وهو يناضل تحت الخطر من أجل إطلاق سراح ابنه.

'قلم واحد يمكن أن يغيّر العالم'

ملالة يوسف زاي

الحائزة على جائزة نوبل للسلام
وسفيرة الضمير لمنظمة العفو الدولية